

Distr.: General
24 October 2005
Arabic
Original: English/Russian

الجمعية العامة



الدورة الستون

البند ٧٣ (ج) من جدول الأعمال

تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة: تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود في دراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها

الاستفادة إلى أقصى حد من الجهود الدولية المبذولة لدراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها

تقرير الأمين العام*

موجز

هذا التقرير مقدم وفقا لقرار الجمعية العامة ١١٩/٥٨ المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣ بشأن تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود لدراسة الآثار الناجمة عن حادث تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها. وفي ذلك القرار، طلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إليها، في دورتها الستين، تقريرا يتضمن تقييما شاملا لتنفيذ القرار، بما في ذلك مقترحات حول كيفية تركيز التعاون الدولي على نحو أفضل لتشجيع التنمية طويلة الأمد في المناطق المتضررة بحادث تشيرنوبيل، واضعا في اعتباره الاحتياجات غير العادية المتعلقة بتشيرنوبيل.

* تأخر تقديم هذا التقرير كي يأخذ في الحسبان النتائج التي توصل إليها محفل تشيرنوبيل.



ويستعرض التقرير الأنشطة التي قامت بها صناديق الأمم المتحدة وبرامجها ووكالاتها وغيرها من الجهات الفاعلة الدولية من أجل تقديم المساعدة إلى المجتمعات المتضررة بحادث تشيرنوبيل. وتمشيا مع التحول في استراتيجية الأمم المتحدة من اتباع نهج إنساني إلى التركيز على التنمية المستدامة، فإن التقرير يركز على المبادرات التي من شأنها إنعاش قدرة المجتمعات المحلية على الاعتماد على الذات. كما أنه يصف التوافق في الآراء الذي أرساه في عام ٢٠٠٥ منتدى تشيرنوبيل، وهو جهد تعاوني تقوم به ثماني هيئات تابعة للأمم المتحدة مع حكومات البلدان الثلاثة الأشد تضررا لإجراء تقييم دقيق للآثار الصحية والبيئية والاجتماعية - الاقتصادية المترتبة على تشيرنوبيل.

المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٤	٥-١	أولا - الحالة العامة
٥	٩-٦	ثانيا - تنسيق منح إئمائي جديد
٧	٥٢-١٠	ثالثا - جهود المساعدة الدولية الجارية
١٩	٦٨-٥٣	رابعا - الدعوة والإعلام والتوعية العامة
٢٣	٧٤-٦٩	خامسا - نحو الذكرى السنوية العشرين
٢٥	٧٦-٧٥	سادسا - تعبئة الموارد
٢٥	٧٧	سابعا - ملاحظات ختامية
		المرفقات
٢٦		الأول - تقرير حكومة بيلاروس
٣٠		الثاني - تقرير حكومة الاتحاد الروسي
٣٣		الثالث - تقرير حكومة أوكرانيا

أولا - الحالة العامة

١ - بعد تسعة عشر عاما على وقوع حادث محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء في ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٨٦، ما زال مئات الآلاف من الناس في بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا يعانون من نتائج ذلك الحادث. وقد تراجع الإشعاع في غالبية المناطق إلى مستوياته في الخلفية البيئية الطبيعية، ولم تعد الغالبية الساحقة من السكان بحاجة إلى العيش في خوف من نتائج خطيرة على صحتها بسبب الإشعاع الذي أطلق خلال الحادث. غير أن الحادث أسفر عن ارتفاع مستويات الإصابة بسرطان الغدة الدرقية بين الناس الذين كانوا أطفالا وقت وقوع الحادث، إذ تم منذ عام ١٩٨٦ تشخيص ومعالجة حوالي ٤.٠٠٠ حالة مرتبطة بتشيرنوبيل. وفي أعقاب الحادث، شرّد مئات الآلاف من الناس عن مدّهم وقراهم الأصلية، بينما بقي الملايين من السكان في المنطقة الإقليمية يعانون من الصدمة الناجمة عن المخاوف التي ترسبت في نفوسهم حيال صحتهم.

٢ - ولم تسترد المنطقة وسائل كسب العيش التي فقدتها نتيجة الحادث النووي. وجاهدت المجتمعات المتضررة من تشيرنوبيل في سبيل التصدي للتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأوسع التي حدثت في المنطقة أثناء الفترة الانتقالية التي أعقبت تفكك الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩١. فالقرى الزراعية جاهدت في سبيل تحطّي الوصمة التي ارتبطت بالإنتاج الزراعي من المناطق "الملوثة"، وكذلك في سبيل إيجاد مصادر عملية للدخل في ظروف جديدة تحكم الأسواق. وأدّت أزمة شديدة تتعلق بمعدلات الوفيات، ولا سيما بين الذكور البالغين، عبر أجزاء كبيرة من بلدان رابطة الدول المستقلة إلى تعميق الإحساس الذي انتشر على نطاق واسع بتردي صحة الناس في المناطق المتضررة بتشيرنوبيل، مما أدى إلى انتشار مشاعر الإذعان بل والتسليم بالأمر الواقع بين السكان المحليين. كما أدى توفير الفوائد السخية إلى سكان منطقة تشيرنوبيل إلى تشجيع غير مقصود لثقافة التبعية السلبية ناهيك عن أنه خلق أيضا عبئا لا قبل بتحمّله على نحو مستمر على ميزانيات البلدان الثلاثة الأشد تضررا.

٣ - وعلى مر السنين، أضحى واضحا أن مشاكل الماضي العالقة التي ارتبطت بتشيرنوبيل قد انتقلت إلى صميم الولايات والألويات الإنمائية التي تعالجها منظومة الأمم المتحدة وهيئات المساعدة الدولية الأوسع نطاقا، ألا وهي: الفقر وانعدام الفرص الاقتصادية؛ وعدم كفاية الرعاية الصحية؛ والتدهور البيئي. وهذه القضايا هي في صلب جدول الأعمال الإنمائي الذي أرسته الأهداف الإنمائية للألفية.

٤ - واستجابة لذلك، قامت وكالات الأمم المتحدة على مدى السنوات الثلاث الماضية بتنفيذ أنشطة تستهدف تشجيع استراتيجية إنعاش جديدة للمناطق المتضررة. وتشمل العناصر الأساسية لهذه الاستراتيجية تحولا من المساعدة الإنسانية الطارئة إلى الأخذ بنهج إنمائي طويل الأمد؛ وتمكين الأفراد والمجتمعات؛ وتقديم مساعدة تستهدف أشد المجموعات تضررا؛ وتطبيق سياسة تتمثل في تشجيع السكان المتضررين على العودة إلى حياتهم العادية. وبالمقارنة بنطاق الاحتياجات، فإن هذه الجهود تقوم على موارد مالية متواضعة، وتُبدل في ظروف غالبا ما ينظر فيها، للأسف، إلى حادث تشيرنوبيل باعتباره مشكلة قديمة. وهذا النهج بحاجة إلى تغيير لو أريد تخطي التحديات التي تواجه المنطقة الإقليمية.

٥ - وما زالت البلدان الثلاثة الأشد تضررا بحادث تشيرنوبيل - وهي بيلاروس، والاتحاد الروسي، وأوكرانيا - تتحمل العبء الأعظم من تركة تشيرنوبيل. (وللاطلاع على تقارير الدول الثلاث المتضررة فيما يتعلق بجهودها للتغلب على عواقب حادث تشيرنوبيل، انظر، المرفقات من الأول إلى الثالث). وفي ظل هذه الظروف، فإن المنظمات الدولية بحاجة إلى معالجة تحديات تشيرنوبيل انطلاقا من نهج يتسم بالتواضع وتركيز جهودها قبل كل شيء على الدعوة، وتطبيق الخبرة المكتسبة من مبادرات إنمائية ناجحة في أماكن أخرى؛ بالإضافة إلى أن المشاريع التجريبية والتأسيسية، لو نجحت، يمكن في الحال تكرارها على نطاق أوسع.

ثانيا - تنسيق نهج إنمائي جديد

٦ - أقرت الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٢ استراتيجية جديدة بشأن تشيرنوبيل. وقد رسمت أبعادها في تقرير عنوانه "الآثار الإنسانية لحادثة تشيرنوبيل النووية: استراتيجية من أجل الإنعاش"، وهو تقرير وضع بتكليف من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" وبدعم من مكتب منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمانة العامة للأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية. وقد استرشدت منظومة الأمم المتحدة بالتوصيات التي تضمنها ذلك التقرير في استجابتها لمعالجة النتائج المترتبة على حادث تشيرنوبيل خلال السنوات التي انقضت منذ نشره. وإذا استهدف التقرير الابتعاد عن أنماط التبعية والسلبية التي ولدتها عن غير قصد سنوات من الدعم الحكومي لمن تضرروا بحادث تشيرنوبيل، فإنه يوصي بالتحول بعيدا عن المساعدة الإنسانية الطارئة والتوجه إلى المعونة التي تستهدف تعزيز الاعتماد على الذات والتنمية المستدامة.

٧ - وتمشيا مع هذه الاستراتيجية الجديدة للإنعاش، فإن المسؤولية عن تنسيق قضايا تشيرنوبيل في جميع أجزاء منظومة الأمم المتحدة انتقل في عام ٢٠٠٤ من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وقد نُظمت مناسبة

للإعلان عن الانتقال ذاك خلال فعاليات إحياء الذكرى السنوية الثامنة عشرة لحادث تشيرنوبيل، عندما قام مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي رسمياً بتولي دور منسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل بدلا من وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية. وسيتم الانتهاء في عام ٢٠٠٥ من الأعمال اللوجستية المرتبطة بهذا النقل، بما في ذلك المسؤولية عن صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لتشيرنوبيل، وإنشاء موقع على شبكة الإنترنت بعنوان "الأمم المتحدة وتشيرنوبيل" (<http://www.un.org/ha/Chernobyl/>).

٨ - وأدرك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الحاجة إلى مواصلة الممارسة التي أرساها مكتب منسق الشؤون الإنسانية، والمتمثلة في عقد اجتماعات دورية للجنة الرباعية للتنسيق بشأن تشيرنوبيل، والمؤلفة من منسق الأمم المتحدة والتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل ووزراء من بيلاروس، والاتحاد الروسي، وأوكرانيا ممن يتولون المسؤولية عن تخفيف آثار حادث تشيرنوبيل. والتنسيق على هذا المستوى الرفيع للسياسات والأنشطة المتعلقة بتشيرنوبيل سيكون أمرا أساسيا في الأنشطة التي ستفضي إلى إحياء الذكرى السنوية العشرين في نيسان/أبريل ٢٠٠٦. كما أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سيستأنف عقد اجتماعات دورية لفرقة العمل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة المعنية بتشيرنوبيل، وذلك كوسيلة لضمان الاتصال والتنسيق الفعالين من جانب العديد من وكالات الأمم المتحدة المشاركة في الجهود المتعلقة بتشيرنوبيل، وكذلك كتدبير لتشجيع الاتساق والفعالية في جهود حشد الموارد. وبغية الاستجابة على نحو فعال للتحديات اليومية المتعلقة بتشيرنوبيل، فإن مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سيستعين أيضا بالقدرات التنسيقية المتوفرة لدى مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية.

٩ - وممارسة من برنامج الأمم المتحدة لدوره التنسيقي، فإنه يعتزم الاستفادة استفادة كبيرة من الخبرة التي تجمعت بالفعل لدى مكاتبه القطرية في بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا وذلك في تصميم البرامج التي تستهدف تشجيع التنمية الاقتصادية واعتماد المجتمع على نفسه (انظر الفقرات ١١-١٩ أدناه). كما أنه يستهدف بناء طاقات متآزرة بين البلدان الثلاثة من خلال تشجيع التنسيق على المستوى دون الإقليمي، والاستفادة من أفضل الممارسات في قصص النجاح الإنمائية ذات الصلة في مناطق إقليمية أخرى، والإبراز الشديد للتدابير التي تحقق نتائج في إحياء روح المجتمع وحيويته الاقتصادية، على أن يكون التركيز على تشجيع المانحين على الالتزام التزاما أكبر بقضية الانتعاش من آثار حادث تشيرنوبيل.

ثالثاً - جهود المساعدة الدولية الجارية

١٠ - تعمل أفرقة الأمم المتحدة القطرية في كل بلد من أجل تنفيذ التوصيات الواردة في استراتيجية عام ٢٠٠٢ من أجل الإنعاش. وتوازر هذه الجهود مبادرات أوسع نطاقاً تتخذها الوكالات وتصاغ خصيصاً لتلبية الاحتياجات المشتركة للسكان الذين تضرروا من كارثة تشيرنوبيل في جميع البلدان الثلاثة. وتقع المساعدات الدولية في خمس فئات رئيسية هي: (أ) التنمية المجتمعية؛ (ب) البنى التحتية؛ (ج) الرعاية الصحية وأمط الحياة الصحية؛ (د) التخفيف من آثار الإشعاع ووضع معاييرها؛ (هـ) سلامة المفاعلات.

التنمية المجتمعية

١١ - في بيلاروس، توجّه معظم المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة للجهود المبذولة من أجل الإنعاش في ما يتعلق بآثار تشيرنوبيل عن طريق برنامج التعاون من أجل الإنعاش الذي يستند إلى التقرير المعنون "الآثار الإنسانية لحادثة تشيرنوبيل النووية: استراتيجية من أجل الإنعاش" والتقرير الذي أصدره البنك الدولي في عام ٢٠٠٢ المعنون "بيلاروس: استعراض آثار حادث تشيرنوبيل"، كأساس مفاهيمي له. وبالإشتراك مع حكومة بيلاروس، أُطلق البرنامج في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ حينما انضمت البلدان الـ ١١ الأولى الموقعة إلى إعلان المبادئ الذي أصدره برنامج التعاون من أجل الإنعاش. ومنذئذ، ارتفع عدد أعضاء البرنامج ليصبح ٢٩ عضواً يضمون برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) واليونسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والمفوضية الأوروبية وعدة دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون وعدداً من المنظمات غير الحكومية الدولية التي تعالج مسألة تشيرنوبيل والسلطات المحلية للمناطق المشاركة في البرنامج.

١٢ - ويعمل برنامج التعاون من أجل الإنعاش كمبادرة مشتركة تضم جهات شريكة ومأنحة محلية ووطنية ودولية تركز (في البداية على الأقل) على أربع مناطق متضررة وهي براغين وتشيترسك وسلافغورود وستولين، وعلى مشاريع تجريبية في أربعة مجالات ذات أولوية وهي: الرعاية الصحية والمعاينة؛ والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية؛ وتنقيف الشباب وتعليمهم وتخليد ذكرى تشيرنوبيل؛ ونوعية الإشعاع (استحداث نظام يرمي إلى تمكين السكان المحليين من رصد المحيط الذي يعيشون فيه). وينفذ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مشروعاً داعماً لبرنامج التعاون من أجل الإنعاش وذلك بالشراكة مع لجنة بيلاروس المعنية بتشيرنوبيل والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.

١٣ - وي طرح برنامج التعاون من أجل الإنعاش فرصاً واعدة في ما يتعلق بتعميم نهج إنمائي جديد في مناطق بيلاروس المتضررة من كارثة تشيرنوبيل يتمثل في منح المجتمعات الأهلية المحلية فرصة حقيقية للمساهمة بصورة مباشرة في تحسين أحوال معيشتهم وإيجاد سبل رزق مستدامة للأسر المعيشية المحلية. وحتى تاريخه، ساعد هذا البرنامج على خلق ودعم مبادرات لتنفيذ ١٨ من المشاريع الكبيرة و ٥٣ من المشاريع الصغيرة، ترمي كلها إلى تشجيع الاكتفاء الذاتي على الصعيد المحلي. والغرض من هذه الجهود هو خلق ركيزة صلبة تقوم عليها مشاريع إنمائية أطول أجلاً. وحتى منتصف عام ٢٠٠٥، كان برنامج التعاون من أجل الإنعاش قد حشد ما يربو على ٣,٥ ملايين يورو لتنفيذ المشاريع، وذلك من أصل إجمالي الاحتياجات المالية المتوقعة للمشاريع الذي يبلغ نحو ٦,٦ ملايين يورو.

١٤ - وفي الاتحاد الروسي، تعتبر المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبيل حيزاً نموذجياً لتجربة آليات إقليمية ومحلية جديدة لتحقيق الإنعاش الاقتصادي وتعزيز الاستثمار وخلق فرص العمل. ويساعد مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الاتحاد الروسي، بدعم مالي من مكتب منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، على إنشاء مركز لتعزيز الأعمال التجارية ومرفق للقروض الصغيرة في منطقة بريانسك. وستفيد هذه المشاريع من جهود تعبئة المجتمعات المحلية والتنمية الريفية التي تبذل في أماكن أخرى في الاتحاد الروسي وفي المنطقة الإقليمية.

١٥ - وفي أوكرانيا، يصل القسم الأوفر من الدعم الذي تقدمه الأمم المتحدة إلى تشيرنوبيل عن طريق برنامج الانتعاش من آثار كارثة تشيرنوبيل والتنمية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والذي يدعم حكومة أوكرانيا في مجال الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الطويل الأجل في المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبيل. وعن طريق هذا البرنامج أيضاً، يطبق البرنامج الإنمائي نهجاً إنمائياً يركز على المنطقة ويستند إلى الخبرات التي اكتسبت في مناطق أخرى من العالم ألفت بها الصراعات أو الأزمات. ويسعى البرنامج من خلال تركيزه على تمكين المجتمعات المحلية، إلى مساعدة السكان المحليين على تنظيم مؤسسات الإدارة الذاتية المحلية التابعة لهم، ومن ثم إدارة جهود الإنعاش الخاصة بهم. ويعمل البرنامج على مستوى القاعدة الشعبية في المناطق الأربعة الأكثر تضرراً من كارثة تشيرنوبيل. وبحلول منتصف عام ٢٠٠٥، شمل البرنامج ما يقرب من ١٠٠ قرية في ١٦ منطقة ونفذ أكثر من ٧٠ مشروعاً محلياً. وتولى الأولوية لتلبية احتياجات الأطفال والشباب وتعزيز فرص العمل وخلق الوظائف.

١٦ - كما يقدم مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في أوكرانيا الدعم في مجالي إسداء المشورة وبناء القدرات لجمع السلطات المحلية والمجتمعات الأهلية جنبا إلى جنب للاضطلاع بأنشطة مشتركة من أجل الانتعاش والتنمية. وأدى ذلك إلى تعدد مصادر الموارد التي حشدت للمشاريع المجتمعية، وكانت على النحو التالي: المجتمعات المحلية (٢٠ في المائة)، والحكومات المحلية (٤٠ في المائة)، وبرنامج الانتعاش من آثار كارثة تشيرنوبيل والتنمية التابع للبرنامج الإنمائي (٣٠ في المائة)، وجهات أخرى (١٠ في المائة). ومع ازدياد تولى أعضاء المجتمعات المحلية المسؤولية عن تحقيق الانتعاش الخاص بها، تقلص إلى حد كبير العبء الذي تتحمله الإدارة الحكومية وبدأت تبرز ذهنية استشرافية جديدة في أوساط السكان المتضررين.

١٧ - ويدعم برنامج الانتعاش من آثار كارثة تشيرنوبيل والتنمية التغييرات السياسية العامة والمؤسسية الرامية إلى تشجيع التحول من تقديم مزايا اجتماعية كثيرة إلى اعتماد تدابير أسلم ماليا تصب في خدمة المعوزين الحقيقيين وتحفز إلى إيجاد سبل رزق جديدة. وينفذ في أوكرانيا حاليا مشروع تجربي يحتمل أن يشكل نموذجا لجهود تبذل على الصعيد دون الإقليمي لإسداء المشورة السياسية العامة إلى حكومتي الاتحاد الروسي وبيلاروس.

١٨ - ولقي النهج المجتمعي الذي يطبق في أوكرانيا استجابة قوية من أوساط الجهات المانحة، ما يدل على أنه يمكن التغلب على كلل الجهات المانحة إزاء مسألة تشيرنوبيل. وبين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥، جمع البرنامج الإنمائي ما يربو على ٣ ملايين دولار لبرنامج الانتعاش من آثار كارثة تشيرنوبيل والتنمية، إذ ورد مبلغ ١,٢ مليون دولار من صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للأمن البشري قدمته حكومة اليابان؛ و ١,٢ مليون دولار من الوكالة الكندية للتنمية الدولية؛ و ٢٧٤ ٠٠٠ دولار من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون؛ و ٢٨٧ ٠٠٠ دولار من صندوق التبرعات الخاص لمتطوعي الأمم المتحدة؛ و ١١٠ ٠٠٠ دولار من مكتب منسق الشؤون الإنسانية. وأثناء زيارة الرئيس الأوكراني لليابان في تموز/يوليه ٢٠٠٥، أشاد رئيس الوزراء جونيشيرو كويزومي والرئيس فكتور يوشنكو ببرنامج الانتعاش من آثار كارثة تشيرنوبيل والتنمية.

١٩ - وحدث أوجه النجاح المبكرة التي تحققت في أوكرانيا بأفرقة الأمم المتحدة القطرية في بيلاروس والاتحاد الروسي إلى النظر أيضا في تطبيق مفهوم التنمية التي تركز على المنطقة. ومع أن تخطيط هذا الأمر ما زال في مراحله الأولى، فإن مكتب الأمم المتحدة في بيلاروس ينظر بالفعل في إمكانية إشراك متطوعي الأمم المتحدة في دعم التنمية المجتمعية والتشاركية في مناطق تشيرنوبيل المتضررة.

٢٠ - ونفذت الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون عملية شبيهة من أجل مساعدة السكان المحليين على اكتساب مهارات جديدة والاطلاع على المعلومات، فأطلقت في عام ٢٠٠٣ مشروعاً لتوفير خدمات الإنترنت للمناطق المتضررة بكارثة تشيرنوبيل في أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي، لا سيما للمدارس والمعلمين. كما يعقد المشروع حلقات عمل دولية دورية، وينظم مخيمات صيفية تعقد دورات تدريبية على استخدام الحاسوب. وفي بيلاروس، وفّرت اليونيسيف الدعم لنماذج جديدة في مرحلة ما قبل الالتحاق بالمدارس، وساعدت على وضع برنامج تعليمي لهذه المرحلة مع التركيز بوجه خاص على المناطق المتضررة في تشيرنوبيل.

البنى التحتية

٢١ - شكّلت بيلاروس محور أنشطة الانتعاش من آثار كارثة تشيرنوبيل التي نفذها البنك الدولي. فأصدر البنك في تموز/يوليه ٢٠٠٢ دراسة شاملة تتناول الآثار الاقتصادية والاجتماعية للكارثة بعد انقضاء ١٦ عاماً عليها تحت عنوان "بيلاروس: استعراض آثار حادث تشيرنوبيل"، ويتسق الاستعراض مع استراتيجية عام ٢٠٠٢ من أجل الإنعاش التي وضعتها الأمم المتحدة. وإذ تركز الدراسة على الزراعة والصحة والبنى التحتية والبيئة، فإنها توصي بترشيد النفقات الحكومية على الجهود ذات الصلة بتشيرنوبيل وتغيير وجهتها.

٢٢ - ومنذ نشر الاستعراض، ضاعف البنك الدولي جهوده لإعداد مشروع يلي الاحتياجات المبينة في التقرير ويحسن المستويات المعيشية للسكان المتضررين من كارثة تشيرنوبيل. وبناء على طلب الحكومة، فإن مشروع الانتعاش المقترح لمرحلة ما بعد تشيرنوبيل، الذي ركز في البداية على الزراعة والغابات، تم تغيير مساره ليركز على تحسين خدمات البنى التحتية، لا سيما التدفئة والمياه. ويرمي المشروع الآن إلى تحسين خدمات التدفئة والمياه الساخنة من خلال معالجة العيوب التي تعترى الشبكة. ويركز المشروع على ما يلي: (أ) تحسين كفاءة الطاقة عن طريق استبدال المعدات القديمة وتلبية الاحتياجات في مجالي وقف تسرب المياه ووضع مواد عازلة في المباني؛ (ب) إيصال إمدادات الغاز الطبيعي إلى الأسر المعيشية التي تستخدم أفران الحطب. وسيؤدي هذا المشروع إلى تكثيف المباحثات بين البنك الدولي والحكومة بشأن ترشيد الإنفاق المتعلق بآثار تشيرنوبيل، كما يشكل خطوة أولى صوب تنفيذ أنشطة أخرى تركز على تشيرنوبيل وبيلاروس.

٢٣ - وكثف البنك الدولي تعاونه مع جهات أخرى في بيلاروس، وناقش مسألة التعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالات متعددة الأطراف وثنائية أخرى. ووافقت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على إسداء المشورة بشأن أي جانب يتعلق بالإشعاع يبرز أثناء تنفيذ

البنك لمشاريعه. كما أشارت هذه الوكالة إلى أنها، بناء على طلب الحكومة، وجهت بعض الأنشطة التي تنفذها في إطار برنامج التعاون التقني التابع لها لمعالجة مسألة كفاءة الطاقة (انظر الفقرة ٤١ أدناه).

الرعاية الصحية

٢٤ - تركز الجهود المبذولة في مجال الرعاية الصحية على جمع معلومات عن الآثار التي يخلفها الإشعاع على الصحة؛ وعلى الكشف عن سرطان الغدة الدرقية الناجم عن التعرض لليود المشع في الأيام الأولى التي تلت الحادثة، وعلاجه؛ وتحسين خدمات الرعاية الصحية في المناطق المتضررة من حادث تشيرنوبيل وتعميم أنماط الحياة الصحية - وهذا نهج لا يرمي إلى تعليم السكان كيفية تخفيف التعرض إلى الإشعاع فحسب، بل إلى مواجهة أخطار صحية أكثر خطورة، من قبيل الإفراط في التدخين واستهلاك الكحول واتباع نظام غذائي غير صحي. وتشير النتائج التي توصل إليها منتدى تشيرنوبيل (انظر الفقرات ٥٤-٥٨ أدناه) إلى أنه يلزم على الحكومات والوكالات الدولية إعادة النظر في ما كونه من تصورات عن احتياجات السكان في مجال الرعاية الصحية، فعليها تحويل الموارد باتجاه عمليات رصد أكثر استهدافاً للسكان الذين يشتد لديهم خطر الإصابة بالأمراض الناجمة عن الإشعاع، وفي الوقت نفسه توفير الخدمات الطبية الأساسية والوقائية على نطاق أوسع.

٢٥ - وما برح الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، بالتعاون مع جمعيات الصليب الأحمر الوطنية في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس، ينفذ برنامج تشيرنوبيل للمساعدة الإنسانية والإنعاش بغرض الكشف عن سرطان الغدة الدرقية وغيرها من الأمراض التي تصيبها وذلك في المناطق النائية التي تفتقر إلى الرعاية الصحية الكافية، ويحيل المرضى إلى أخصائيين لمتابعة العلاج. ويفيد من خدمات البرنامج ٩٠.٠٠٠ شخص سنويا من المجموعات التي يشتد لديها خطر الإصابة بهذه الأمراض.

٢٦ - وتقدم تلك الخدمات ستة مختبرات تشخيصية متنقلة - ثلاثة منها في بيلاروس (في كل من بريست وغوميل وموغيليف)، واثنان في أوكرانيا (في كل من ريفني وزايتومير) وواحد في الاتحاد الروسي (بريانسك). وخلال السنتين الماضيتين، حسّن البرنامج من قدراته على الاكتشاف المبكر عن طريق أخذ عينات نسيجية في الموقع بواسطة إبر دقيقة، والتي يجريها المختبر المتنقل في منطقة بريست. والهدف هو توسعة نطاق هذه الخدمة ليشمل مناطق أخرى. ولكن اهتمام المانحين بالبرنامج صار ينخفض باطراد، مما أثار القلق حول استدامة البرنامج. وإحياء النقاش بشأن الاحتياجات الجارية، يخطط الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر للجمع بين الجمعيات الوطنية الأعضاء فيه وبين المنظمات الدولية الأخرى وممثلي الحكومات لمناقشة الأمر في اجتماع مائدة مستديرة.

٢٧ - ومنذ وقوع حادثة تشيرنوبيل، حاولت منظمة الصحة العالمية فهم العواقب الصحية للتعرض الحاد والمزمن للإشعاع وتوفير مبادئ توجيهية وتوصيات مبنية على أساس علمي بشأن الأمور الصحية الرئيسية المتعلقة بتشيرنوبيل، وعملت من أجل هذا الغرض بالتعاون مع البلدان الثلاثة المتضررة مع أفرقة الخبراء الدوليين والمراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية. وعلى مدى العامين الماضيين، شاركت منظمة الصحة العالمية بنشاط، مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في أعمال منتدى تشيرنوبيل، بغرض وضع تقرير يستند إلى الوقائع وسليم من الناحية العلمية لأثر تشيرنوبيل على الصحة (انظر الفقرات ٥٤-٥٨ أدناه).

٢٨ - ومصرف أنسجة تشيرنوبيل، الذي أنشئ في عام ٢٠٠٠، هو مشروع دولي لجمع أنسجة الغدة الدرقية من مرضى السرطان الذين تعرضوا للسقطة المشعة لتشيرنوبيل عندما كانوا أطفالاً أو مراهقين. ومثل هذه المواد والمعلومات عن المرضى هي أمر ضروري لدراسة الجوانب الوبائية لمرض السرطان على المستوى الجزيئي بطريقة جيدة، وبصفة خاصة بالنسبة لسرطانات الغدة الدرقية التي تحدث بتأثير الإشعاع. وتدعم المشروع في الوقت الحالي حكومتا الاتحاد الروسي وأوكرانيا (وليس حكومة بيلاروس). ويوفر التمويل للمشروع المفوضية الأوروبية والمعهد الوطني للسرطان بالولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسة ساساكاوا التذكارية الصحية باليابان. وتساهم منظمة الصحة العالمية في المشروع بصفتها عضواً عاملاً في اللجان الإدارية والعلمية.

٢٩ - وفي بيلاروس، تم الانتهاء، في حزيران/يونيه ٢٠٠٤، من مشروع تشيرنوبيل للتطبيب من بعد، وهو مشروع مشترك بين منظمة الصحة العالمية ومؤسسة ساساكاوا التذكارية الصحية ومدته خمس سنوات. وقد صُمم المشروع لتحسين توفير الرعاية الطبية عن طريق المساعدة في إنشاء بنية تحتية للاتصالات وتطوير معالجة الأمراض من بعد (التشخيص من بعد) والترويج للتعليم من بعد. وأنشأ المشروع وصلات شبكية خاصة بين مراكز الخبرة على نطاق العالم وبين المؤسسات الطبية في منسك وغوميل، بالتعاون مع المركز البيلاروسي للتكنولوجيا الطبية؛ واستحدثت البرامج الحاسوبية للتشخيص من بعد وقام بتدريب الأخصائيين في هذا المجال بالتعاون مع جامعة بيلاروس الطبية الحكومية؛ وطور برامج التعليم من بعد لطلاب الطب والأطباء بالتعاون مع جامعة بيلاروس الطبية الحكومية وجامعة غوميل الطبية الحكومية.

٣٠ - ويجري حالياً وضع خطط لمواصلة مشروع تشيرنوبيل للتطبيب من بعد كجزء من المبادرة الصحية الإلكترونية لمنظمة الصحة العالمية وفقاً لقرار جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسين الذي يشجع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال الرعاية الصحية.

وتبشر أساليب الاستشارة من بعد والتعليم من بعد بمستقبل واعد في تحسين التشخيص والعلاج الطبي في المواقع النائية بالمناطق التي تأثرت بشيرنوبيل، ويُعد مشروع تشيرنوبيل للتطبيب من بعد نموذجاً يستحق التكرار في الاتحاد الروسي وأوكرانيا، رهنا بإمكانية تعبئة التمويل الكافي.

٣١ - وتوفر شبكة التأهب والمساعدة في حالات الطوارئ الإشعاعية التابعة لمنظمة الصحة العالمية الدعم لوضع الآليات والمبادئ التوجيهية للتأهب لحالات فرط التعرض لأي مصدر إشعاعات ولتقديم المساعدة العملية في مثل تلك الحالات، على الرغم من أن الشبكة لا صلة لها بتشيرنوبيل إلا بصورة غير مباشرة. وتضم الشبكة حالياً ١٤ مركزاً متعاوناً مع منظمة الصحة العالمية في ١٠ بلدان، كما تضم ١٣ مؤسسة اتصال في ١١ بلداً. ونطاق الشبكة أخذ في التوسع بشكل سريع ليشمل المناطق التي يزداد فيها استخدام الطاقة النووية.

٣٢ - وفي بيلاروس، تقوم اليونيسيف بتنفيذ مشروع يُعنى بتعليم المهارات الحياتية وأسلوب الحياة الصحي في المناطق المتأثرة بتشيرنوبيل، وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية في بريست ولونينيتس ومركز بريست الإقليمي للنظافة وعلم الأوبئة والصحة العامة والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون. ويهدف المشروع، الذي يجري تنفيذه في منطقة لونينيتس بإقليم بريست، إلى تحسين صحة الأطفال والمراهقين الذين يعيشون في المناطق الملوثة وتدريبهم على اتخاذ خيارات واعية بشأن صحتهم ونمائهم. والهدف الرئيسي من ذلك هو زيادة وعي الأطفال وآبائهم ومدرسيهم بشأن أهمية اتباع أسلوب حياة صحي ومهارات حياتية بغرض تقليص المخاطر البيئية. وتسعى اليونيسيف وشركاؤها لبلوغ هذا الهدف عن طريق إدخال الصحة وتعليم المهارات الحياتية في المناهج الدراسية؛ ومبادرات بناء القدرات للمهنيين؛ وإشراك الأطفال في الترويج لأسلوب حياة صحي وفي الأنشطة الإعلامية والتربوية. وقد تم حتى الآن اختيار ١٠ مدارس، تضم ما مجموعه ٢ ٢٠٠ طالب كمواقع نموذجية للمشروع في منطقة لونينيتس.

٣٣ - وفي أوكرانيا، كان أحد مجالات تعاون اليونيسيف مع الحكومة خلال الثلاث سنوات الماضية هو حماية صحة الرضع والأطفال الصغار ودعم نموهم عن طريق زيادة معدلات الرضاعة الطبيعية والقضاء على اضطرابات نقص اليود عن طريق المعالجة الشاملة للملح باليود، واستحداث نماذج للرعاية الصحية الأولية ومبادرات تحقيق أبوة أفضل. وعند تخطيط التغطية الجغرافية لتلك المشاريع، فإن اليونيسيف، مع وزارة الصحة والشركاء الآخرين، تضع في اعتبارها، على سبيل الأولوية، احتياجات المناطق المتأثرة بتشيرنوبيل.

٣٤ - والمثال الآخر على الجهود التي تقودها اليونيسيف لتحسين نظام الرعاية الصحية هو مبادرة "المستوصف الملائم للشباب". فبعد القيام به كمشروع نموذجي في كييف ومدن أخرى، تدعم اليونيسيف، خلال عام ٢٠٠٥، إنشاء مستوصف ملائم للشباب في تشيرنيهيف، وهي أكبر المناطق الحضرية في أوكرانيا المتأثرة بتشيرنوبيل. وقد صُمم هذا المستوصف لتوفير المساعدة الطبية والاجتماعية والنفسية لفئة الشباب بالتحديد. وسيخدم المستوصف قرابة ١٠٠٠٠ مراهق في السنة بمعاونة ما مجموعه ٣٠ من المدربين المتخصصين ومن خلال تطبيق أساليب الخدمات الملائمة للشباب.

٣٥ - وفي بيلاروس، تقوم الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، بالاشتراك مع الإدارة المحلية في ثلاثة من أكثر المناطق تأثراً بتشيرنوبيل، بتنفيذ مشروع يهدف إلى تحسين الرعاية الصحية للأمهات والأطفال. ويشجع المشروع كلا من السلوك الآمن من الإشعاعات والأخذ بأساليب الحياة الصحية، لا سيما بالنسبة للنساء الحوامل والمرضعات. كما يوفر المشروع المعدات الطبية وتدريب الأطباء. وفي جهد مرتبط بذلك، تدعم الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون "الرصد الإشعاعي الشامل" في منطقة براغين عن طريق تزويد المجتمعات المحلية بأجهزة شخصية لقياس الجرعات الإشعاعية، كما أنها تقوم بتحديث مراكز مراقبة الإشعاعات المتمركزة بالقرى. وربما تتوسع تلك الجهود في ظل برنامج التعاون من أجل التأهيل (انظر الفقرات ١١-١٣ أعلاه).

٣٦ - وكما في الحالة المشار إليها أعلاه، فإن العديد من المبادرات الصحية تركز على المناطق المتأثرة بتشيرنوبيل لكنها تعالج الاهتمامات الصحية والمتعلقة بأسلوب الحياة، وهي اهتمامات أوسع، وغير مرتبطة بالتعرض للإشعاع. وقد قامت حكومة الولايات المتحدة، على سبيل المثال، بتمويل برامج صحية عديدة في مناطق أوكرانيا المتأثرة بتشيرنوبيل، بما في ذلك برنامج مدته ثماني سنوات، وكلفته ٣,٧ مليون دولار، يُعنى برصد العيوب الخلقية والوقاية منها أنشئ استجابة لتوجيهات من الكونغرس. ولم تجد السجلات التي أنشئت عن طريق البرنامج رابطاً بين التعرض لإشعاع تشيرنوبيل والعيوب الخلقية، لكنها قررت، عوضاً عن ذلك، أن العيوب الخلقية هي نتيجة لسوء التغذية في مناطق متأثرة بالكساد الاقتصادي.

٣٧ - وينتشر نقص اليود عموماً بصورة متوطنة في العديد من المناطق المتضررة بمحاذة تشيرنوبيل. وفقدان اليود الغذائي يتسبب في تنشيط نمو الغدة الدرقية، وتشير بعض الدراسات إلى أن نقص اليود يزيد من خطر الإصابة بسرطان الغدة الدرقية المستحث بالإشعاع. وأياً كانت الصلة في هذا المقام، فإن القضاء على نقص اليود يحمل فائدة صحية واضحة، وعلى وجه الخصوص بالنسبة للأطفال. وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها

الحكومات الثلاث الأشد تضرراً، بمساندة من الأمم المتحدة، لم تتم حتى الآن إجازة تشريعات للمعالجة الشاملة للملح باليود في أي بلد من البلدان الثلاثة. والمعالجة الشاملة للملح باليود هي أكثر الطرق جدوى من ناحية التكلفة لضمان أخذ جرعات كافية من اليود، وسيكون في إجازة التشريعات ذات الصلة بأسرع ما يمكن خدمة جيدة لهذه البلدان الثلاثة.

٣٨ - وضمن جهد لتشجيع استخدام ملح الطعام المعالج باليود في المناطق المتأثرة، قامت المفوضية الأوروبية عن طريق برنامجها الخاص بتقديم المساعدة التقنية إلى رابطة الدول المستقلة وجورجيا، بتمويل مشروع كلفته ١,٥ مليون يورو، وفر في عام ٢٠٠٤ المعدات لمصنع لإنتاج ملح الطعام في موزير بيلاروس.

التخفيف من آثار الإشعاع ووضع معايير

٣٩ - لجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري هي الهيئة المكلفة من قبل الجمعية العامة لتقوم على وجه التحديد بالتقييم العلمي لمصادر وتأثيرات الإشعاعات المؤينة. وقد شاركت اللجنة في منتدى تشيرنوبيل فيما يختص باستعراض الآثار الصحية التي تسببت فيها الإشعاعات الناتجة عن الحادث. وفي تقرير هذه اللجنة المقدم إلى الجمعية العامة في دورتها الستين^(١)، لاحظت اللجنة أن النتائج التي خلص إليها المنتدى قد أكدت الاستنتاجات العلمية المتعلقة بالعواقب الصحية للإشعاع الواردة في تقرير اللجنة المقدم إلى الجمعية العامة في دورتها التاسعة والخمسين^(٢). وتتسق النتائج التي خلص إليها المنتدى فيما يتعلق بالعواقب الصحية للإشعاع أيضاً مع مبادرات دولية سابقة كانت اللجنة قد شاركت فيها.

٤٠ - وسوف تواصل اللجنة، بالتعاون مع علماء من الدول الثلاث الأشد تضرراً بحادث تشيرنوبيل، توفير الأساس العلمي اللازم لتحسين فهم الآثار الصحية للإشعاعات الناتجة من ذلك الحادث. وسيأخر التقرير الرئيسي التالي للجنة، والذي كان مقرراً نشره في الأصل في عام ٢٠٠٦. وسيغطي هذا التقرير النتائج التي يتم التوصل إليها بشأن آثار الإشعاع التي تم التحقق منها علمياً منذ أن نشرت تقريرها البارز في عام ٢٠٠٠، والذي خلص إلى أن الغالبية العظمى من السكان لم يواجهوا عواقب صحية خطيرة بسبب الإشعاع أو النويدات المشعة.

٤١ - وبالإضافة إلى ما تقوم به الوكالة الدولية للطاقة الذرية كمنظم رئيسي لمنتدى تشيرنوبيل (انظر الفقرات ٥٤-٥٨ أدناه)، فقد ساهمت الوكالة في تخفيف عواقب حادثة تشيرنوبيل عن طريق برنامج التعاون التقني الخاص بها. وقد اقترحت ضمن هذا البرنامج في البلدان المتضررة بحادث تشيرنوبيل حلول عملية لتخفيف بعض آثار السقطة المشعة الناتجة

عن الحادث، بغرض تقليل آثاره الإشعاعية ومعالجة أبعادها الإنسانية قدر الإمكان. ونتيجة للتنفيذ الناجح لمشروع "إعادة التأهيل"، تم التشغيل التجريبي لخط لإنتاج الدقيق بمصنع معالجة الحليب في منطقة غوميل ببيلاروس في عام ٢٠٠٤.

٤٢ - وبدأت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تنفيذ مشروع إقليمي كبير يُعنى باستراتيجيات التدابير المضادة الطويلة الأجل ورصد تعرض البشر للإشعاعات في المناطق الريفية المتضررة بحادث تشيرنوبيل. ويهدف هذا المشروع إلى تحسين الحالة الإشعاعية وتهيئة ظروف ملائمة للتنمية الاجتماعية الاقتصادية المستقرة الطويلة الأجل.

٤٣ - وتساعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية أيضا السلطة التنظيمية النووية بأوكرانيا في العملية التنظيمية لوقف تشغيل محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية وفي وضع نهج لتمييز وإدارة بقايا المواد المشعة الناشئة عن التحقيق في حالة الستر الوقائي وتعميره و/أو إصلاحه. بالإضافة إلى ذلك، وفرت الوكالة خبرتها للتخطيط لمشروع الانتعاش من آثار تشيرنوبيل التابع للبنك الدولي (انظر الفقرات ٢١-٢٣ أعلاه).

٤٤ - وفي السنوات التي أعقبت وقوع حادث تشيرنوبيل، قامت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بالتركيز على الأنشطة الرامية إلى كفالة استجابة أفضل في حال وقوع حادث مماثل في المستقبل. ويجري الآن تنقيح مدونة المبادئ التوجيهية الحالية المتعلقة بمستويات النويدات في الأغذية في أعقاب تلوث ناشئ عن حادث نووي لاستخدامها في التجارة الدولية بحيث تشمل مجموعة أوسع من الحالات ولتستخدم كمستويات عامة للتدخل لمدة سنة أو أكثر في أعقاب وقوع حادث نووي أو إشعاعي.

٤٥ - بالإضافة إلى ذلك، تقوم شعبة التقنيات النووية في مجالي الأغذية والزراعة المشتركة بين منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، بالتعاون مع مختبرات الوكالة في سيرسدورف، بالنمسا، بوضع نظام معلومات تتعلق بالتدابير المضادة للنويدات للتصدي للشواغل المتصلة بالتلوث بالنويدات. ويسهم تحديد الخيارات للمناطق الملوثة في تحقيق الانتعاش من خلال توليد الدخل دون إلحاق الضرر بصحة الزبائن. وتم بدعم من برنامج البحوث المتعلقة بالطاقة النووية التابع للوكالة الأوروبية للطاقة الذرية إعداد خلاصة للتدابير المضادة التي تأخذ بها استراتيجية الانتعاش تتضمن التدابير المضادة التي جرى تقييمها بالاستناد إلى مجموعة موحدة من المعايير. وثمة مجموعة واسعة من التدابير المضادة تستوفي هذه المعايير الأساسية. واستحدثت نموذج مالي لمساعدة المستخدمين في اختيار التدابير المضادة للمناطق الملوثة. كما تم توفير مؤشرات للأداء المالي لمشاريع التدابير المضادة لكي

يستعين بها المستخدمون. وتم وضع صيغة إلكترونية للأداة الاقتصادية وبيانات خاصة بكل موقع، بما في ذلك عوامل نقل النويدات، سيتم تنفيذها حالما تتوفر الموارد.

٤٦ - وقد تناولت وكالة الطاقة النووية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مسائل ناشئة عن حادث تشيرنوبيل. والبلدان الـ ٢٨ الأعضاء في الوكالة ملتزمة بمساعدة البلدان المتضررة في تحسين الصحة العامة للسكان المتضررين من الحادث والاستفادة من الخبرات لتكون أكثر استعدادا لمواجهة حالات تلوث واسعة النطاق وطويلة الأجل بغض النظر عن الحادث التي نشأت عنه. وركزت وكالة الطاقة النووية على مجالين رئيسيين هما: تعلم كيفية تسخير علم الحماية الإشعاعية لأغراض خدمة صنع القرارات على الصعيد المحلي؛ وتعزيز الاستعداد لحالات الطوارئ النووية وإدارتها عموما.

٤٧ - وفي أعقاب تقرير عام ١٩٩٦ و ٢٠٠٢ عن تأثير حادث تشيرنوبيل والآثار المترتبة عليه في البلدان الأعضاء في وكالة الطاقة النووية، ستنشر الوكالة تقريرا جديدا في نيسان/أبريل ٢٠٠٦ بعنوان "أصحاب المصلحة والحماية الإشعاعية: دروس مستفادة من تشيرنوبيل بعد مرور ٢٠ عاما". ويركز هذا التقرير على عمل الوكالة في مجال الإدارة الجيدة في صنع القرارات المتعلقة بالحماية الإشعاعية، ويوفر المشورة للمهنيين في مجال الحماية الإشعاعية، لا سيما العاملين في أقاليم في رابطة الدول المستقلة وغرب أوروبا.

٤٨ - وواصلت وكالة الطاقة النووية أيضا جهودها لتعزيز القدرات في مجالي الاستعداد والإدارة على الصعيدين الوطني والدولي من خلال التعاون مع منظمات دولية أخرى لتنظيم تمارين منتظمة في إطار البرنامج الدولي للتمارين في حالات الطوارئ النووية المنشأ في عام ١٩٩٠. وتختبر هذه التمارين الهياكل الوطنية للاستجابة لحالات الطوارئ الناشئة عن محطات الطاقة النووية وقد نتجت عنها تحسينات هامة في مجالي التنسيق والاتصالات على الصعيد الدولي.

سلامة المفاعلات

٤٩ - تمثل سلامة محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية مصدر قلق منذ مدة طويلة بالنسبة للبلدان الأكثر تضررا والبلدان المجاورة على حد سواء، لا سيما نظرا للظروف غير المؤاتية التي جرى فيها بناء الهيكل الخرساني القائم. وقد نشأ عن هذا القلق عزم دولي أكيد بدعم أوكرانيا سعيا لبناء ستر واق جديد يحوي الوحدة ٤ المتضررة من المفاعل وللقيام بعملية جمع وخزن النفايات النووية تكون سليمة بيئيا.

٥٠ - ويدير المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير صندوق مأوى تشيرنوبيل الذي أنشئ في عام ١٩٩٧ للاضطلاع بخطة تنفيذ الستر الواق من أجل تحويل الوحدة ٤ التي دمرت في

حادثة عام ١٩٨٦ لتصبح في وضع مستقر وآمن بيئيا. وحسب التصاميم، سيتم تشكيل هيكل احتواء على شكل قوس يبلغ ارتفاعه ١٠٠ متر وعرضه ٢٥٠ مترا في منطقة آمنة بالقرب من الموقع ويتم وضعه في النهاية على الهيكل الخرساني القديم. وهو مصمم ليوفر احتواء متينا لبقايا المفاعل. وسيزود أيضا بمعدات للاضطلاع بأعمال ستصبح ضرورية في المستقبل، مثل فك الأجزاء غير المتينة من الستر القديم والتخلص من مخزونه الإشعاعي. وفي عام ٢٠٠٥، تعهد مجتمع الجهات المانحة الدولية برئاسة مجموعة البلدان الثمانية (بما فيها الاتحاد الروسي للمرة الأولى) والمفوضية الأوروبية بدفع تبرعات إضافية بقيمة نحو ٢٠٠ مليون يورو، مما رفع مستوى المجموع إلى ما يربو على ٢٠٠ مليون يورو. وتم الانتهاء من جميع مشاريع الهياكل الأساسية وبدأت الأشغال المتصلة بتحقيق استقرار الهيكل القائم حول الوحدة ٤ ويجري إنشاء نظام رصد شامل ومن المتوقع منح عقود لتصميم وبناء هيكل احتواء آمن جديد قبل نهاية عام ٢٠٠٥. ومن المتوقع الانتهاء من هذا البرنامج الذي تقدر تكاليفه بليون دولار في عام ٢٠٠٩.

٥١ - ويدير المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير أيضا حساب السلامة النووية الذي يمول بناء مرفق مؤقت لحزن الوقود المستهلك ومرفق لمعالجة النفايات المشعة السائلة في موقع تشيرنوبيل. والمرفقان ضروريان لوقف تشغيل الوحدات من ١ إلى ٣. ومن المتوقع الانتهاء من بناء مرفق معالجة النفايات المشعة السائلة في عام ٢٠٠٦ والمرفق المؤقت لحزن الوقود المستهلك بحلول عام ٢٠٠٩، وذلك رهنا بالتغلب على الصعوبات الراهنة.

٥٢ - وتمثل المفوضية الأوروبية مصدر تمويل هام للجهود المتصلة بتشيرنوبيل، لا سيما الأبحاث المتعلقة بالآثار الصحية والبيئية للحادثة والتخفيف من حدتها والأنشطة الرامية إلى تحسين السلامة النووية. وشاركت المفوضية في تمويل دراسات لخطة وقف تشغيل الوحدات ١ و ٢ و ٣ من محطة الطاقة وخطة تنفيذ الستر الواقعي للوحدة ٤. وواصلت المفوضية تكريس موارد هامة لمساعدة أوكرانيا في تحسين السلامة النووية وإعادة هيكلة قطاع الطاقة وهي من الجهات المانحة الرئيسية بالنسبة للصندوقين الدوليين اللذين يديرهما المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير (صندوق مأوى تشيرنوبيل وحساب السلامة النووية). كما أنهما مولت مشروعا يغطي استخراج ومعالجة وخزن النفايات الإشعاعية الصلبة الناجمة عن عملية التشغيل من محطة الطاقة. وقد بلغت أشغال البناء مرحلة متقدمة ومن المتوقع الانتهاء من المشروع بحلول منتصف عام ٢٠٠٦.

رابعاً - الدعوة والإعلام والتوعية العامة

٥٣ - تندرج مبادرات التوعية العامة والدعوة فيما يتعلق بتشيرنوبيل في ثلاثة مجالات رئيسية هي: جهود المجتمع الدولي للتوصل إلى توافق علمي في الآراء بشأن تأثير الحادث النووي في الأقاليم المتضررة ولتحديد المجالات التي يتعين مواصلة البحوث والدراسات فيها؛ والجهود الرامية إلى توفير معلومات دقيقة وعملية للسكان المتضررين لمساعدتهم في العيش بصورة منتجة وصحية في المناطق المتضررة من جراء حادث تشيرنوبيل؛ والجهود الرامية إلى استرعاء انتباه المجتمع الدولي، ولا سيما البلدان والمنظمات المانحة إلى الاحتياجات المتواصلة، وإن كانت آخذة في التطور، للمجتمعات المحلية المتضررة من حادث تشيرنوبيل والحكومات الثلاث المتضررة.

منتدى تشيرنوبيل

٥٤ - في عام ٢٠٠٣، أنشأت الوكالة الدولية للطاقة الذرية منتدى تشيرنوبيل كإسهام منها في الاستراتيجية الجديدة للأمم المتحدة التي أعلنت عام ٢٠٠٢. وشملت هذه المبادرة مؤسسات دولية من منظومة الأمم المتحدة - هي منظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومكتب منسق الشؤون الإنسانية، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري، والبنك الدولي - فضلاً عن حكومة كل من بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا. ونشأ منتدى تشيرنوبيل بالاستناد إلى إدراك ظاهرة انتشار الغموض والاعتقادات الخاطئة بالنسبة لتأثير حادث تشيرنوبيل، حتى في الأوساط العلمية والطبية في البلدان المتضررة. كما اختلفت هيئات الأمم المتحدة في تقييماتها وهذه الاختلافات جعلت عملية التنسيق صعبة. وبالتالي كانت هناك حاجة واضحة إلى تبيان نتائج ذات حجية ولا لبس فيها بشأن تأثير حادث تشيرنوبيل، على مستوى البيئة الطبيعية والصحة البشرية على حد سواء.

٥٥ - وتمثلت ولاية المنتدى في استعراض البحوث العلمية المتعلقة بالآثار البيئية والصحية لحادث تشيرنوبيل والتوفيق بينها من خلال إصدار بيانات وتوصيات ذات حجية تبين المواقف المشتركة للمشاركين في المنتدى بشأن الوقع الطويل الأمد لحادث تشيرنوبيل. وأنشئ فريقاً خبيراً، فريق مكلف بتناول آثار الحادث في الصحة البشرية يعمل تحت رعاية منظمة الصحة العالمية وفريق آخر مكلف بمعالجة الوقع البيئي يعمل تحت رعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وبعد استعراض مطول للأدلة العلمية، أعد كل من فريقي الخبراء تقريراً تقييمياً يتضمن أيضاً توصيات المنتدى لمساعدة البلدان المتضررة من معالجة الأراضي الملوثة بالنويدات المعمرية وفي توفير الرعاية الصحية للناس المتضررين. وجرت مناقشة وإقرار هذين

التقريرين من جانب البلدان المتضررة الثلاثة والمنظمات الدولية المشتركة في المنتدى. وحدد المنتدى أيضا مجالات أخرى للبحث اللازم القيام به لتوضيح الاختلافات في الآراء المتبقية فيما يتعلق بالتأثير الطويل الأجل للحادث.

٥٦ - وبغية تكملة النتائج المتصلة بالتأثير البيئي والصحي لحادث تشيرنوبيل، أعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي موجزا للعواقب الاجتماعية الاقتصادية للحادث بالإضافة إلى مجموعة من التوصيات المتصلة بالسياسة العامة ذات الصلة للحكومات الثلاث. واستند هذا العمل بدرجة كبيرة إلى التقرير المعنون "الآثار الإنسانية الناجمة عن حادث تشيرنوبيل النووي: استراتيجية الإنعاش" فضلا عن تقرير البنك الدولي المعنون "بيلاروس: استعراض آثار حادث تشيرنوبيل". وأيد المشتركون في منتدى تشيرنوبيل هذه النتائج والتوصيات تحت شعار "الطريق إلى الأمام".

٥٧ - وتضمنت النتائج التي توصل إليها منتدى تشيرنوبيل رسالة تبعث على الاطمئنان بشأن تأثير الإشعاع الناشئ عن حادث تشيرنوبيل. ففيما عدا الارتفاع في عدد حالات سرطان الغدة الدرقية (التي تبين أنه من الممكن معالجتها في جميع الحالات)، لم يجد المنتدى أي تأثير صحي سلبي خطير على السكان المتضررين عموما كما خلص إلى عدم وجود تلوث واسع النطاق يمكن أن يشكل خطرا هاما على الصحة البشرية. واستمرت الدعوة إلى التزام الحذر فيما يتعلق ببعض المناطق المخطورة التي تنسم بنسبة عالية من التلوث الإشعاعي والمجموعات المعرضة للخطر الشديد مثل القائمين بالتصفية الذين عملوا في موقع المفاعل في الأيام التي تلت وقوع الحادث. إلا أن المنتدى وجد أن التأثير على الصحة العقلية كان شديدا، مما حدا بالناس إلى تصور أنهم في حالة صحية سيئة وأنه حكم عليهم بقصر العمر المتوقع لهم. وهذه الاعتقادات الخاطئة أكدت النتيجة التي خلص إليها المنتدى بأن السكان المتضررين بحاجة إلى الحصول على معلومات عملية أكثر دقة لمساعدتهم في التمتع بحياة صحية ومنتجة بدرجة أكبر ولتشجيعهم على التفكير بمستقبلهم بصورة إيجابية.

٥٨ - وللإعلان عن النتائج التي توصل إليها منتدى تشيرنوبيل وتوصياته، نظم هذا المنتدى عن طريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤتمرا دوليا في فيينا يومي ٦ و ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥ تحت عنوان "تشيرنوبيل: نظرة إلى الوراء من أجل التقدم إلى الأمام". وحضر المؤتمر حوالي ٢٥٠ من المسؤولين الحكوميين والخبراء والجهات المانحة والناشطين، وحظيت نتائج المنتدى بتغطية إعلامية واسعة. (للاطلاع على موجز مقتضب لهذه النتائج، انظر <http://www.iaea.org/NewsCenter/Focus/Chernobyl/index.shtml>). وسيتم نشر مواد من المؤتمر على نطاق واسع عن طريق المنظمات الأعضاء في المنتدى، والمؤسسات الأخرى بالأمم المتحدة، ووسائل الإعلام الجماهيري.

الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل

٥٩ - يُتوقع أن تكون الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل (ICRIN) قناة هامة لترجمة النتائج العلمية التي توصل إليها منتدى تشيرنوبيل إلى معلومات شاملة ومفيدة للسكان المتأثرين بالكارثة. وقد شُرع في الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل في حزيران/يونيه ٢٠٠٣؛ وهي تشبه منتدى تشيرنوبيل من حيث أنها أنشئت تلبية للنتيجة التي مفادها أن الكثيرين من أهالي المناطق المتأثرة بكارثة تشيرنوبيل هم في حالة تشويش بالنسبة لأثر الإشعاع في حياتهم، وأن القلق المفرط بشأن الصحة كثيرا ما يؤدي إلى حالة من العجز، غالبا ما يصاحبه إهمال طائش للاحتياجات الأساسية للحد من التعرض للإشعاع (كتنجّب تناول أنواع الفطور والتوت والطيور والحيوانات البرية). وقد صُممت الشبكة كطريقة للمساعدة في التغلب على الأساطير والمفاهيم المغلوطة عن طريق جمع وتوحيد وتنسيق البحوث العلمية المتعلقة بأثر الإشعاع، والتكليف بإجراء أبحاث أخرى حيث يلزم، وضمان نشرها الفعال على جميع أصحاب المصلحة.

٦٠ - وقد أنجزت المرحلة الأولى من مشروع الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل، والفضل يعود لتمويل من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون ومكتب منسق الشؤون الإنسانية. وعُقدت في بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا في الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٤ دراسات استقصائية واجتماعات لأفرقة المناقشة، ضمت آلاف من الناس في كل بلد، وذلك لتقييم احتياجات السكان المتأثرين بكارثة تشيرنوبيل من المعلومات. ونُشر في كل بلد تقرير شامل يلخص النتائج التي تم التوصل إليها. وقد بينت هذه الدراسات على الدوام أن المجتمعات التي تأثرت لا تزال تفتقر إلى معلومات كاملة جديرة بالثقة بشأن آثار الحادثة. فأهالي المنطقة قلقون بشكل رئيسي على حالتهم الصحية ويتوقون إلى معلومات عن أنماط الحياة الآمنة في المناطق الملوثة بالإشعاع، بيد أن أوجه القلق بشأن التوقعات الاقتصادية تحتل أيضا مكانة بارزة.

٦١ - وأسفرت الدراسات المتعلقة بالبلدان الثلاثة عن قائمة مقتضبة بالأسئلة التي يحتاج السكان المتأثرون بكارثة تشيرنوبيل إلى أجوبة عليها لا لبس فيها. ومما يُعقد تلبية هذه الحاجة المفاهيم الخاطئة الموجودة أيضا خارج البلدان المتأثرة الثلاثة. وتقدم نتائج منتدى تشيرنوبيل مادة مثالية للنشر، تساعد الناس على أن يعيشوا حياة أكثر صحة وأن يتغلبوا على تراث من القلق والخوف يعث على الشلل.

٦٢ - ويبحث برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حاليا عن تمويل للمرحلة التالية من الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل، وقُدّم اقتراح دون إقليمي من أجل التمويل

إلى صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للأمن البشري. وبالنظر إلى الأعمال الموازية التي أنجزها فعلا منتدى تشيرنوبيل، عاد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ثانية إلى الخطط الأصلية للشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل التي تتضمن عنصرا بحثيا كبيرا، وآثر أن يُحوّل التركيز إلى تكييف المعلومات المتوفرة ونشرها. وبالنظر إلى تكريس الكثير من الجهود لتوفير المعلومات منذ وقوع الحادث، ومع ذلك ما برحت النتائج ضحلة، سُبذِلت الجهود أيضا لاستنباط نهج مبتكرة من شأنها أن تضمن ثقة الناس في المعلومات المقدمة وتصرفهم على أساسها، تاركين خلفهم الأساطير والمفاهيم المغلوطة.

٦٣ - وقد اضطلع في أوكرانيا فعلا بجهود في وقت باكر لتحقيق هذا الغرض. فاستنادا إلى نتائج دراسة الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل، قام برنامج الأمم المتحدة في أوكرانيا في عام ٢٠٠٤ بحملة إعلامية مجتمعية. وقد دعمت هذه الحملة نظاما لتوفير المعلومات يرمي إلى إيجاد ونشر المواد الإعلامية حسب احتياجات أصحاب المصالح المختلفين والمجموعات المستهدفة في المناطق المتأثرة بكارثة تشيرنوبيل. وفي أوكرانيا، أُعدت مواد إعلامية (كراسات وملصقات حائطية ونشرات) وبدئ في نشرها عن طريق الشبكات المدرسية والصحية، والمجالس القروية، ومنظمات المجتمعات المحلية، في أكثر أراضي أوكرانيا تأثرا بحادث تشيرنوبيل.

٦٤ - وقررت اليونيسيف في أوكرانيا منذ مطلع عام ٢٠٠٤، وبهدف مماثل وإن لم تُحصّل بعد الأموال اللازمة للتنفيذ، إصدار طبعة خاصة من منشور "حقائق من أجل الحياة" لمساعدة السكان المتأثرين بكارثة تشيرنوبيل في معالجة المشاكل البيئية والاجتماعية والصحية عن طريق تقديم رسائل رئيسية، مع التركيز بوجه خاص على الأمهات والأطفال والشباب. الجهود الأخرى المبذولة لزيادة الوعي الدولي بشأن كارثة تشيرنوبيل

٦٥ - للفت الانتباه إلى 'الأزمة المنسية' لكارثة تشيرنوبيل، ولحشد المساعدة الدولية من أجل الجهود الإنسانية والإنمائية، قدمت الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون التمويل اللازم لإنشاء الموقع www.chernobyl.info على الشبكة في عام ٢٠٠٢. والقصد من هذا الموقع، المتصل بموقع الأمم المتحدة الخاص بتشيرنوبيل، هو تقديم معلومات موثوقة غير منحازة عن آثار الحادث وعن الحالة الراهنة في المناطق المتأثرة بها. وما برحت الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون تستكمل وتطور هذا الموقع على الشبكة باستمرار بوصفه منبرا دوليا للاتصالات و "بيانا ضد النسيان".

٦٦ - وفي كل من الذكرى السنوية الثامنة عشرة والتاسعة عشرة لحادث تشيرنوبيل، أصدر الأمين العام بيانين يدعو فيهما المجتمع الدولي إلى أن يتذكر أولئك الذين ما برحوا يقاسون من آثاره، وأن يبدوا كَرَمًا لمعالجة احتياجات الإنعاش للمجتمعات المتأثرة به.

٦٧ - وبمناسبة الذكرى السنوية الثامنة عشرة نظم مكتب منسق الشؤون الإنسانية، بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومشاركة حكومات بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا، حفلا تذكاريًا بارزا في قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان أبرز ما قدم في هذه المناسبة فيلم وثائقي حائز على جائزة موضوعه الحالة الصحية في الأراضي التي تأثرت بكارثة تشيرنوبيل، كما أُلقيت كلمات من قبل الجمعيات الخيرية ذات الصلة بكارثة تشيرنوبيل. وحضر الحفل أكثر من ١٠٠٠ شخص، واختتم بالتسليم الرمزي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي سلطة تنسيق الأمم المتحدة للمسائل المتعلقة بتشيرنوبيل.

٦٨ - ومتابعة لزيارة الأمين العام لمنطقة تشيرنوبيل عام ٢٠٠٢، قام منسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل بزيارة المنطقة خلال الفترة من ٢٥ كانون الثاني/يناير حتى ٣ شباط/فبراير ٢٠٠٤. وتلت هذه الزيارة زيارة أخرى في شباط/فبراير ٢٠٠٤ ”لبريانسك أو بلاست“ في الاتحاد الروسي قام بها مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وقد أيد وفد الأمم المتحدة والمسؤولون المحليون وضع نُهج مبتكرة تعاونية، بالاشتراك مع الجهات المانحة الدولية وأصحاب المصلحة المحليين، وذلك لاتباعها في التنمية الاقتصادية المحلية وفي تعبئة وتمكين المجتمعات المحلية. وقد وُقِر الاجتماع نقطة انطلاق مثالية لمشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أجل إنشاء وكالة تنمية اقتصادية في ”بريانسك أو بلاست“ (انظر الفقرة ١٤ أعلاه).

خامسا - نحو الذكرى السنوية العشرين

٦٩ - تُقدّم الذكرى السنوية العشرون المقبلة لحادث تشيرنوبيل النووي في نيسان/أبريل ٢٠٠٦ فرصة مثالية للفت انتباه المجتمع الدولي إلى احتياجات المجتمعات المحلية التي تأثرت بالحادث وبآثاره، وكذلك لتوفير دعوة جديدة من أجل السخاء من جانب الجهات المانحة الدولية.

٧٠ - وتقوم الآن جميع البلدان الثلاثة الأكثر تضررا بالتخطيط لإقامة مناسبات كبرى للاحتفال بالذكرى السنوية العشرين. فقد قررت بيلاروس عقد مؤتمر دولي في الفترة من ١٩ إلى ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٦، كما قررت أوكرانيا عقد مؤتمر دولي في الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٦. أما الاتحاد الروسي، فيقوم الآن بتنظيم معرض تذكاري. كما تقوم الحكومات الثلاث بتنسيق جهودها لتفادي الازدواجية وضمان أقصى حد من

العلائية، كما تعمل رابطة الدول المستقلة على تنسيق العملية التحضيرية على المستوى دون الإقليمي. والقصد من المناسبات التذكارية أن تكون تكميلية، بحيث يركز مؤتمر بيلاروس على إعادة التأهيل والتنمية الاجتماعية - الاقتصادية للمناطق المتأثرة بكارثة تشيرنوبيل، في حين يشمل مؤتمر أوكرانيا المسائل المتعلقة بتعطيل منشأة تشيرنوبيل النووية وسلامة الهيكل الخرساني النووي.

٧١ - وقد أشارت هيئات الأمم المتحدة إلى التزامها بمساعدة الحكومات الثلاث في الحصول على أكبر قدر ممكن من البروز الإعلامي من أجل المناسبات التذكارية المقررة للاحتفال بالذكرى السنوية. وقد دُعيت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بوصفها البادئ في منتدى تشيرنوبيل، إلى المشاركة في الأعمال التحضيرية لمؤتمري بيلاروس وأوكرانيا بمناسبة الذكرى السنوية العشرين. ويقوم برنامج الأمم المتحدة في أوكرانيا بدور المنظم المشارك في المؤتمر الأوكراني، كما يقوم الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بيلاروس بدور الرئيس المشارك للجنة التنظيم الدولية لمؤتمر بيلاروس. كما التزمت هيئات أخرى بالاشتراك في المناسبات التذكارية على أعلى مستوى ممكن.

٧٢ - وبالنظر إلى أهمية هذا الموعد، سيكون من المناسب لرئيس الجمعية العامة عقد اجتماع تذكاري خاص للجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الأيام العشرة الأخيرة من نيسان/أبريل ٢٠٠٦، وذلك بقصد الاحتفال بالشكل اللائق بالذكرى السنوية العشرين لحادثة تشيرنوبيل. ويمكن لهذا الاجتماع لفت الانتباه إلى احتياجات المنطقة المستمرة وذلك بتحديد الفترة من ٢٠٠٦-٢٠١٦ على أنها "عقد إعادة التأهيل والإنعاش في المناطق المتأثرة بكارثة تشيرنوبيل".

٧٣ - وفي جميع هذه المناسبات، سيكون للرسالة التي يختار المنظمون إيصالها أهمية حساسة. وتمشيا مع النهج التطوري الجديد إزاء حادث تشيرنوبيل، من المهم أن تكون المناسبات التذكارية تطلعية وأن تركز على تحديد الحلول للتحديات التي تواجهها المجتمعات المحلية المتأثرة بكارثة تشيرنوبيل. ومهما يكن لاحترام التضحيات والخسائر في الماضي من أهمية، فإن أفضل طريقة لجذب الانتباه العالمي من جديد والحفاظ عليه هي تحديد الطريق إلى الأمام فيما يتعلق بتشيرنوبيل.

٧٤ - وقد بدأت الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون برنامج توعية بشأن المعلومات المتصلة بتشيرنوبيل من أجل السكان المعنيين كما أقامت موقعا (www.chernobyl.inf) لقاعدة بيانات على الشبكة الإلكترونية للأنشطة المقررة، في المنطقة المتأثرة وعلى الصعيد الدولي، وذلك فيما يتعلق بالذكرى السنوية العشرين لحادث تشيرنوبيل في عام ٢٠٠٦.

سادسا - تعبئة الموارد

٧٥ - كما كان الحال منذ عامين، ما برحت معظم برامج الأمم المتحدة الرامية إلى معالجة الآثار البشرية الناجمة عن حادث تشيرنوبيل يعوزها التمويل بشكل مزمن. والجهات المانحة التي كانت تعامل حادث تشيرنوبيل كأزمة إنسانية قد انصرفت عنها بسبب حالات الطوارئ الكثيرة التي يواجهها العالم اليوم. وتشير الوكالات إلى مشاكل مستعصية في تمويل البرامج الجارية، ناهيك عن المشاريع الجديدة. وهذه المشكلة إنما تؤكد أهمية تزويد الجهات المانحة المحتملة بأساليب تم اختبارها تنطوي على الأمل في التصدي للتحديات المتصلة بتشيرنوبيل عن طريق تعبئة طاقات المجتمعات المحلية التي انزلقت في حالات كثيرة إلى اللامبالاة والقَدَرية، وتبين أن الأموال المستثمرة في تشيرنوبيل يمكن أن تساعد في إيجاد سبل معيشة جديدة ستقضي في نهاية الأمر على الحاجة إلى مزيد من الدعم الدولي.

٧٦ - كما يتعين على الحكومات والجهات المانحة أن تعمل معا لضمان استعمال الأموال المعبأة من أجل مشاريع تشيرنوبيل بأكثر الطرق الممكنة حدودى من حيث التكلفة. وبالنظر إلى ضآلة مجموعة الأموال المتوفرة، كان لتنسيق الأمم المتحدة دور هام في ضمان أن تستهدف الأموال القليلة أشد الناس حاجة وأن تنسجم جهود المساعدة مع النتائج التي توصل إليها منتدى تشيرنوبيل المطمئنة بوجه عام فيما يتعلق بأثر الإشعاع على صحة الإنسان والبيئة.

سابعا - ملاحظات ختامية

٧٧ - لقد تغيرت احتياجات السكان المتأثرين بحادث تشيرنوبيل تغيرا كبيرا مع مرور الوقت. فما كان سابقا عملية طوارئ تهدف إلى حماية ملايين الناس من التعرض للإشعاع تطوّر إلى جهد إنمائي موجه لمساعدة المجتمعات المحلية على إيجاد سبل معيشة جديدة ومساعدة الأفراد على استعادة الشعور بالاعتماد على الذات. بيد أن التحدي الجديد لا يقل صعوبة عن التحدي القديم، لكن يمكن التغلب عليه إذا ما عملت المنظمات الدولية والحكومات المتأثرة معا على تقاسم المعلومات واستخدام أساليب ثبت نجاحها في أمكنة أخرى. فمثل هذا التعاون من شأنه أن يقدم الفرصة من أجل تحويل الضحايا إلى ناجين، وتحويل تشيرنوبيل من رمز للخراب إلى رمز لقدرة الإنسان على المرونة في مواجهة الصعاب والتمسك بالأمل.

الحواشي

(١) الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الستون، الملحق رقم ٤٦ (A/60/46).

(٢) الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والخمسون، الملحق رقم ٤٦ (A/55/46).

المرفق الأول

تقرير حكومة بيلاروس

[الأصل: بالروسية]

لوثت كارثة تشيرنوبيل أراضي بيلاروس بالنويدات المشعة للسيزيوم والسترونشيوم والبلوتونيوم المعمرة. فما يربو على ٤٤ ٠٠٠ كيلومتر مربع (٢١ في المائة من مساحة البلد) ملوثة بالسيزيوم - ١٣٧؛ و ٢١ ٠٠٠ كيلومتر مربع (١٠ في المائة من المساحة) ملوثة بالسترونشيوم - ٩٠؛ و ٤ ٠٠٠ كيلومتر مربع (٢ في المائة من المساحة) ملوثة بالنظائر المشعة للبلوتونيوم. ونتيجة للانحلال الطبيعي، يتوقع أن ينخفض تلوث التربة بالسيزيوم - ١٣٧ إلى ما دون ٣٧ كيلوبيكربيل لكل متر مربع داخل منطقة مساحتها ٣٠ كيلومترا حول محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء بعد مرور ٣٠٠ عام تقريبا على الحادث (أو ما يتجاوز ذلك في بعض الأماكن المحددة).

وقد تعرض سكان بيلاروس برمتهم تقريبا إلى اليود المشع لعدة أشهر بعد وقوع الكارثة. ونتيجة لذلك ارتفعت معدلات الإصابة بسرطان الغدة الدرقية، لا سيما بين الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا للإشعاع، إلى مستويات لم يشهد تاريخ العالم مثيلا لها. ونظرا لوجود النويدات المشعة المعمرة في البيئة، ما زال السكان معرضين للتشعيع الداخلي والخارجي المزمّن.

وعلى مر الأعوام، بُذل الكثير من أجل التغلب على عواقب كارثة تشيرنوبيل. فقد نفذت ثلاثة برامج حكومية متعلقة بتشيرنوبيل. ووضع إطار تشريعي وتنظيمي لجميع الجوانب الأساسية للأنشطة الهامة استنادا إلى قوانين جمهورية بيلاروس "بشأن الحماية الاجتماعية للمواطنين الذين تضرروا من كارثة محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء" و "بشأن النظام القانوني للمناطق المتأثرة بالتلوث الإشعاعي الناجم عن كارثة محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء" و "بشأن سلامة المواطنين من الإشعاع".

وشُيّد ما يفوق ٦٦ ٠٠٠ شقة ومترلا في ٢٣٩ مستوطنة أقيمت في مناطق البلد غير الملوثة بما يلزمها من بنى تحتية ومرافق للخدمات من أجل الأشخاص البالغ عددهم ١٣٧ ٦٠٠ الذين جرى إجلاؤهم من المناطق الملوثة بالنشاط الإشعاعي. ووُفرت التجهيزات للمستوطنات والمناطق المكتظة بالسكان التي جرى إسكان الأشخاص المرحلين فيها. وشُيّدت مدارس التعليم العام من أجل ٤٥ ٦٩٩ تلميذا، ومرافق رياض الأطفال والتمريض من أجل ١٨ ٥٠٥ أطفال، وعيادات عامة ووحدات للمرضى الخارجيين لإجراء ٢١ ٣١٢

زيارة في كل نوبة ومستشفيات بطاقة إجمالية قدرها ٤ ٥٩٠ سريرا. ويجرى العمل على تزويد المناطق المتضررة بالغاز.

وسياسة الدولة المتعلقة بالتغلب على عواقب كارثة تشيرنوبيل تهدف أساسا إلى ضمان سلامة السكان ووقاية صحة المليون ونصف المليون شخص الذين ما زالوا يسكنون المناطق الملوثة، بما في ذلك ما يربو على ١٠٠ ٠٠٠ شخص يسهمون في تصفية مخلفات الحادث.

ولتحقيق الهدف الذي جرى تحديده، يجري اتخاذ سلسلة من التدابير بغية وقاية السكان من الإشعاع عن طريق الحد من جرعات التشعيع والإبقاء عليها في المستوى المحدد قانونا. ويجري تنفيذ التدابير الوقائية على نحو مستمر في قطاعي الصناعة الزراعية والحراثة بغية الحصول على منتجات تفي بالحد الأدنى للشروط الرسمية. ويجري حاليا استخدام أراضي ملوثة مجموع مساحتها ١,٣ مليون هكتار للإنتاج الزراعي. وبفضل التكنولوجيا التي استحدثها خبراء بيلاروس، تفي منتجات هذه المناطق بمعايير عدم التلوث.

وينخفض عدد المجتمعات المحلية التي يكشف فيها نظام رصد الإشعاع عن حالات لإنتاج الحليب تتجاوز المستوى المرخص به من حمولة السيزيوم - ١٣٧. وتشكل هذه المجتمعات المحلية "الحرحة" جزءا من منطقة تولى لها سلطات الدولة اهتماما خاصا وتوجه لها الموارد اللازمة لتنفيذ التدابير الوقائية باعتبار ذلك أولوية عليا.

وتولي سياسات الدولة أهمية كبيرة للمشاكل الصحية للسكان المتضررين وللمساهمين في أعمال القضاء على عواقب الحادث وللأطفال الذين يعيشون في المناطق الملوثة. ويوفر نظام استحدثه العلماء وممول من ميزانية الدولة، الرصد الطبي، والفحوص السريرية، وتشخيص الأمراض وعلاجها، والصحة العامة والعلاج في المصحات، وتخفف المنتجات الصحية إلى حد ما من الأضرار الصحية المتكبدة.

غير أنه وفقا للتنبؤات، علاوة على تزايد معدلات الإصابة بسرطان الغدة الدرقية بين الأشخاص المعرضين لليود المشع، قد يتوقع تزايد عدد حالات أشكال أخرى من الأورام الخبيثة وأمراض القلب والشرايين وأنواع أخرى من الأمراض غير الورمية. وبناء على ذلك، تقوم الحكومة برصد المشاكل الصحية للسكان المتضررين عن كثب. وتواصل بيلاروس اتخاذ إجراءات لتحسين المساعدة الطبية المقدمة للسكان، وتزويد وحدات الصحة العامة بالمعدات الحديثة والمستحضرات الطبية وتعيين الموظفين الطبيين المؤهلين في المناطق المتضررة.

غير أنه ما زال من الضروري حل العديد من المشاكل. فما زال السكان منشغلين بقضايا الصحة، ونظافة الإنتاج، وتوفير ظروف طبيعية للعمل والسكن، والسلامة من

الإشعاع في البيئة. وعلى ذلك، تخطط الحكومة لمواصلة توفير الموارد المالية للمناطق المتضررة. إلا أن استخدام الموارد والمنفعة الحقيقية التي تعود على المجتمع يجب أن تقوم على أساس نُهج تحقيق الاستفادة المثلى المعترف بها دولياً.

ويجب أن يكون التوجه الرئيسي لأي استراتيجية أخرى لمعالجة عواقب كارثة تشيرنوبيل هو الإنعاش التدريجي للمناطق الملوثة والسكان القاطنين فيها. ويكمن الهدف في إيجاد ظروف تتيح للناس أن يعيشوا حياة عادية والانخراط في أنشطة اقتصادية مربحة، لا يعيقها عامل الإشعاع. وينبغي أن تقوم نهج الإنعاش التي يجب اعتمادها على أساس تحليلات التكاليف والفوائد.

وتتداخل أنشطة إنعاش المناطق الملوثة مع المشاكل الإيكولوجية المتصلة بالإشعاع والمسائل الاقتصادية والديمقراطية والاجتماعية والنفسية. وتبين التجربة أن حل مثل هذه المشاكل يتطلب إجراء تقييم تفصيلي لجميع العوامل التي تحدد الأوضاع في مجتمع محلي معين. ويتوقف نجاح جهود الإنعاش أيضاً على قدرة فهم السكان للتدابير المتخذة. ولذلك، تعد المسائل المتعلقة بتوفير المعلومات للسكان وهيئات الحكومة المحلية ذات أهمية بشكل خاص.

وتقوم حكومة بيلاروس بوضع برنامج الدولة للفترة ٢٠٠٦-٢٠١٠ للتصدي لعواقب كارثة تشيرنوبيل بغية ضمان انتعاش اقتصادي حقيقي وتنمية مستدامة في المناطق المتضررة. ولا يجب أن يكون الإنتاج "نظيفاً" فحسب، بل يجب أن يكون مربحاً أيضاً. وستراعى توصيات هيئة الأمم المتحدة العلمية الدولية، منتدى تشيرنوبيل، في صياغة البرنامج المذكور أعلاه.

وعند معالجة المشاكل المتعلقة بتشيرنوبيل، تتعاون بيلاروس بشكل وثيق مع عدد من وكالات منظومة الأمم المتحدة والحكومات المانحة والمنظمات غير الحكومية.

ومن المؤشرات الأساسية لفعالية المساعدة الدولية قدرتها على تكميل التوجهات الرئيسية للسياسات الوطنية المتعلقة بعواقب الكارثة.

وقد كانت بعثات التقييم، وتقرير الأمم المتحدة المعنون "الآثار الإنسانية الناجمة عن حادث تشيرنوبيل النووي: استراتيجية للإنعاش"، وتقرير البنك الدولي المؤرخ ١٥ تموز/يوليه ٢٠٠٢ المعنون "بيلاروس: استعراض نتائج الحادث النووي في تشيرنوبيل وإعداد برنامج للتصدي لها"، أهم الإجراءات التي اتخذها المجتمع الدولي فيما يتعلق بتقييم عواقب كارثة تشيرنوبيل. وكمتابعة لهاتين الوثيقتين، شرعت جمهورية بيلاروس في تنفيذ مبادرة إنمائية متكاملة جديدة، تسمى برنامج التعاون من أجل الإنعاش.

ويقوم منتدى تشيرنوبيل والشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل بدور رئيسي في تعزيز التعاون الدولي فيما يتعلق بالمشاكل المتصلة بتشيرنوبيل. وفي سياق عملهما، قاما بتقييم العواقب الطبية والإيكولوجية للكارثة، وتحديد احتياجات السكان المتضررين فيما يتعلق بالمعلومات وصياغة توصيات عملية بخصوص تطهير التربة الملوثة بالنويدات المشعة وتوفير المساعدة الطبية للسكان المتضررين.

وتتمثل الخطوة المنطقية التالية في تنظيم التعاون الدولي في مجال التنفيذ الفعلي للتوصيات المقدمة، ووضع خطة لمزيد من العمل الذي ينبغي أن تقوم به الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل وجمع الأموال لتنفيذ تلك الخطة.

وبالنظر إلى اقتراب الذكرى العشرين لوقوع كارثة تشيرنوبيل، تنظم جمهورية بيلاروس مؤتمرا دوليا عن حادث تشيرنوبيل للتصدي للمسائل المتعلقة بإنعاش المناطق المتضررة وتنميتها المستدامة.

المرفق الثاني

تقرير حكومة الاتحاد الروسي

[الأصل: بالروسية]

تعمل الوزارة الروسية لحالات الطوارئ وهي الوكالة الرائدة في الاتحاد الروسي لمعالجة المسائل المتعلقة بتشيرنوبيل والتصدي لعواقب كارثة تشيرنوبيل، في إطار البرامج والبرامج الفرعية الخاصة التالية:

- البرنامج الاتحادي الخاص "معالجة عواقب حوادث الإشعاع حتى عام ٢٠١٠" (البرنامج الفرعي "معالجة عواقب حادث محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء")، المعتمد بقرار حكومة الاتحاد الروسي رقم ٦٣٧، المؤرخ ٢٩ آب/أغسطس ٢٠٠١؛
 - البرنامج الاتحادي الخاص "الإسكان" (البرنامج الفرعي "توفير السكن للأشخاص المشاركين في أعمال القضاء على آثار حوادث وكوارث الإشعاع")، المعتمد بقرار حكومة الاتحاد الروسي رقم ٧٦٠، المؤرخ ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢.
 - "برنامج الأنشطة المشتركة لمعالجة عواقب كارثة تشيرنوبيل داخل الدولة الاتحادية للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٥"، المعتمد بقرار مجلس وزراء الدولة الاتحادية لروسيا وبيلا روس رقم ١٧ المؤرخ ٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٢.
- وقد أنفق على مدى السنتين الأخيرتين أكثر من ٨٥٠ مليون روبل من الميزانية الاتحادية في تنفيذ التدابير المنصوص عليها بموجب هذا البرنامج وبرامجه الفرعية في الاتحاد الروسي.

وتتمثل المهام الرئيسية التي تواجه البرنامج الفرعي "معالجة عواقب حادث محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء" في إنجاز مشاريع البناء الرئيسية والتكليف بها في المناطق المتضررة، وتزويد الضحايا بما يحتاجونه من رعاية طبية، والتخفيف من جرعات الإشعاع واستعادة أوضاع العيش والعمل الطبيعية في المناطق الملوثة بالنشاط الإشعاعي (دون وضع أية قيود على أنشطتها بسبب الإشعاع). وتم تخصيص وإنفاق ما يربو على نصف بليون روبل من الاستثمارات الرأسمالية على هذه المهام في الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٤، مما كان له الفضل في إعادة الاستخدام ما يربو على ٢٠٠٠٠ متر مربع من حيز السكن و ٨٤ كيلومترا من أنابيب الغاز ومدرستين يدرس بهما ٤٧٧ تلميذا ومواقع أخرى في مناطق بريانسك و كالوغا وأوريل وتولا خلال عامين. ووفرت الرعاية الطبية المتخصصة

على المستويين الإقليمي والاتحادي للأشخاص الذين يعيشون في أكثر المناطق تضررا من التلوث في هذه الأقاليم من الأموال المخصصة في إطار ”النفقات أخرى“، التي تمثل ما يقرب من ٧٠ مليون روبل خلال الفترة قيد الاستعراض. وعلى سبيل المثال، جرى شمول أكثر من ١٠ ٠٠٠ شخص، بما في ذلك الأشخاص الذين شاركوا في التنظيف الذي أجري في محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء وأبنائهم، بتحقيق طبي تفصيلي بشكل خاص.

وتم شراء جميع معدات العلاج وعمليات التشخيص والكواشف واللوازم الاستهلاكية لتحديث المرافق التقنية للمؤسسات الطبية التي تقدم هذا النوع من الخدمات. وعلاوة على ذلك، وفي إطار خطط لاتخاذ تدابير عملية وافقت عليها وزارة حالات الطوارئ، نفذت المنظمات المنضوية تحت وزارة الصحة والتنمية الاجتماعية، ووزارة الزراعة، والدائرة الاتحادية للأرصاء الجوية المائية والرصد البيئي، ووزارة الموارد الطبيعية أعمالا وقائية وإصلاحات في المناطق الملوثة من هذه الأقاليم، وأجرت رسدا للإشعاع والصحة العامة في مجملها.

وحسّن البرنامج الفرعي ”توفير السكن للأشخاص المشاركين في أعمال القضاء على آثار حوادث وكوارث الإشعاع“ في الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٤ الأوضاع التي يسكن فيها أكثر من ألف أسرة من المشاركين في إزالة مخلفات حادث تشيرنوبيل.

ومن التحديات الكبرى التي تواجه برنامج العمل المشترك للدولة الاتحادية لروسيا وبيلاروس تحسين وصيانة النظام الروسي البيلاروسي الموحد لتوفير الرعاية الطبية المتخصصة للضحايا. وفي الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٤، جرى الاضطلاع بالأعمال اللازمة لإعادة بناء مركز البحوث الإشعاعية الطبية للأكاديمية الروسية للعلوم الطبية في أوبنينسك، وجُهِّز كل من المركز الوطني لطب حالات الطوارئ والإشعاع التابع لوزارة حالات الطوارئ، في سان بطرسبرغ، ومستشفى مقاطعة غورديفكا في منطقة بريانسك بمعدات حديثة.

وفي عام ٢٠٠٤، أنشئ مركز الإعلام الروسي البيلاروسي لمشاكل معالجة عواقب كارثة تشيرنوبيل (يوجد مقره في المعهد الخاص بمشاكل التطوير الآمن للطاقة النووية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم، في موسكو) كجزء من تنفيذ برنامج العمل المشترك. وفي إطار نفس البرنامج، وفرت مختبرات إشعاعية متنقلة ومعدات أخرى للوكالات الزراعية والحراجية المتخصصة التي تقوم برصد الإشعاع والأنشطة العملية الأخرى الموجهة نحو البحث في المناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبيل.

وفي إطار هذا البرنامج، استمرت الزراعة والحراجة في المناطق الملوثة بالنويدات المشعة، وجرى تدريب الاختصاصيين في الزراعة والحراجة في مجال التدابير الرامية إلى

الاستفادة إلى أقصى حد من استخدام الأراضي الملوثة بالنويدات المشعة. وأُجريت تدريبات وحملات إعلامية في أوساط سكان المجتمعات المحلية المتضررة من حادث تشيرنوبيل عن سبل إنتاج المواد الغذائية ذات الجودة في قطع الأراضي الأسرية الخاصة وعن مسائل هامة أخرى. وقد أنفق على مدى السنتين الأخيرتين ما مجموعه ٢٨١,٨ مليون روبل على تنفيذ هذا البرنامج.

وفي إطار البرنامج الفرعي ”معالجة عواقب حادث محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء“ و ”برنامج الأنشطة المشتركة لمعالجة عواقب كارثة تشيرنوبيل داخل الدولة الاتحادية للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٥“، أُجريت بحوث علمية تهدف إلى تحسين أساليب التشخيص والعلاج والوقاية من الأمراض من أجل المواطنين المعرضين للإشعاع، وإلى تحسين الزراعة والحراثة في المناطق المتضررة بالتلوث الإشعاعي ومعالجة مشاكل هامة أخرى في مجال القضاء على آثار كارثة تشيرنوبيل.

تقرير حكومة أوكرانيا

[الأصل: بالروسية]

في إطار البرنامج السنوي الشامل للتدابير الرامية إلى التغلب على عواقب كارثة تشيرنوبيل في المناطق المحظورة ومناطق الإجماع غير المشروط، تقوم وزارة حالات الطوارئ وحماية السكان من عواقب كارثة تشيرنوبيل بتنفيذ الأنشطة التالية:

رصد الوضع الإشعاعي للبيئة وضمان السلامة من الإشعاع؛

تحديد مكان النفايات المشعة ونقلها وطمرها، وإبطال مفعول المواد وصيانة مستودعات النفايات المشعة؛

تنفيذ تدابير وقاية المياه للتقليل إلى أدنى حد من تسرب النويدات المشعة إلى خزان كييف عبر المجاري المائية؛

تنفيذ تدابير متخصصة متعلقة بالحراثة ومكافحة الحرائق.

ونتيجة لهذه الأنشطة التي تضطلع بها الوزارة، ظلت الحالة الإشعاعية الإيكولوجية في المنطقة المحظورة مستقرة في السنوات الأخيرة، ولا يتوقع حدوث حالات للطوارئ في المناطق المعنية خلال الفترة الحالية.

وقد كان من بين أهم الأحداث تشييد مجمع لإنتاج الناقلات الفيروسية لتخزين النفايات وإعادة معالجتها. والعمل جارٍ لتشييد وحدات للبنية التحتية وتشغيلها لاستخدامها في بناء مجمع صناعي لإدارة النفايات الصلبة المشعة، بمساعدة الاتحاد الأوروبي.

وفي الآونة الأخيرة، رفع مستوى التعاون الدولي في مجال التخفيض إلى أدنى حد من عواقب كارثة تشيرنوبيل. وتكمن الخطة في تطبيق برامج المساعدة التقنية في رابطة الدول المستقلة وجورجيا من قبيل برامج تحديث النظم الآلية لرصد حالات الطوارئ في منطقة تشيرنوبيل المحظورة والاستجابة لها؛ وتطوير نظام رصدها والاستجابة لها، ووضع مشروع برنامج شامل لمعالجة النفايات المشعة للفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٩.

ووفقا لخطة تنفيذ الستر الواقى - التي يجري تنفيذها في سياق الاتفاق الإطاري بين أوكرانيا والمصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير - جرى تشغيل معظم وحدات البنية التحتية المخطط لها لموقع محطة تشيرنوبيل لتوليد الطاقة الكهربائية. وأُنجزت البرامج أو سيجري

إنجازها في غضون الأشهر المقبلة. وسيوفر هذا حماية للموظفين خلال تشييد الستر الواقعي الآمن الجديد. ويتواصل العمل بشأن إحلال الاستقرار في موقع الستر الواقعي.

وتقوم السياسات الوطنية في مجال الحماية الشاملة للأشخاص المتضررين من عواقب حادث تشيرنوبيل على أساس المبادئ التالية:

منح الأولوية لأرواح وصحة الأشخاص المتضررين؛ والدولة مسؤولة كامل المسؤولية عن إيجاد ظروف عيش وعمل آمنة وصحية؛

الحل الشامل لمسائل الرعاية الصحية، ومسائل السياسات الاجتماعية فيما يتعلق باستخدام المناطق الملوثة على أساس البرامج الوطنية ومع مراعاة الجوانب الأخرى من السياسات الاقتصادية والاجتماعية وأوجه التقدم في العلوم وحماية البيئة؛

الحماية الاجتماعية للأشخاص، والتعويض الكامل عن الإصابات التي لحقت بالأفراد المتضررين نتيجة لكارثة تشيرنوبيل؛

استخدام الأساليب الاقتصادية لتحسين مستوى المعيشة عن طريق نهج سياسة للأفضلية الضريبية يستفيد منها المواطنون المتضررون ورباطهم؛

تنفيذ تدابير إعادة التدريب المهني وتنمية مهارات السكان المتضررين؛

كفالة تنسيق أنشطة وكالات الدولة والمؤسسات والمنظمات ورباطات المواطنين في مجال حل المشاكل المتعلقة بالحماية الاجتماعية للسكان المتضررين وإجراء مشاورات بين وكالات الدولة والأشخاص المتضررين، وأيضا بين جميع الفئات الاجتماعية في اتخاذ القرارات بشأن الحماية الاجتماعية على المستوى المحلي ومستوى الدولة؛

التعاون الدولي في مجال مسائل الرعاية الصحية، والحماية الاجتماعية والحماية من الإشعاع، وتدابير الصحة والسلامة في العمل، والاستفادة من الخبرة العالمية في مثل هذه المسائل؛

ويخضع الأشخاص المتضررون بموجب القانون لاختبارات طبية سنوية ويستفيدون من العلاج في مصحات المنتجعات ومن المراكز المنشأة لتزويدهم بالفحوص الطبية، والعلاج، وإعادة التأهيل الاجتماعي - النفسي، والإرشاد المهني.

ويولي الإشراف الطبي الذي تقوم به الدولة اهتماما خاصا لوقاية السكان الذين يعيشون في المناطق الملوثة بالإشعاع من هذا الإشعاع ولتنظيم أعمال تقديم أغذية كاملة ومجانبة ومتوازنة للأطفال المتضررين.

وفي غضون عام ٢٠٠٤ بأكمله، كان أكثر من ٣٠٠ ٣١٨ ٢ شخص، بما في ذلك ٤٥١ ٨٠٠ طفل، من المتضررين من كارثة تشيرنوبيل تحت المراقبة التي تجريها المؤسسات الطبية التابعة لوزارة نظام الصحة.

وحتى ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، تضمن تسجيل الأفراد والرصد الآلي المنشأ منذ زمن طويل، واللذان يقوم بهما نظام التسجيل الحكومي لأوكرانيا، للأفراد المتضررين نتيجة لكارثة تشيرنوبيل معلومات عن ١١١ ٢٤٢ ٢ شخص.

وجرى تشغيل شبكة من المؤسسات الطبية التي تتراوح ما بين العيادات العامة للمقاطعات والعيادات في معاهد البحوث العلمية لتقديم المساعدة الطبية للأشخاص المتضررين. وفتحت أبواب ثلاثة عشر مستوصفا ومركزا ومستشفى متخصصا.

وفي أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، شرعت حكومة أوكرانيا إلى جانب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تنفيذ برنامج الإنعاش والتنمية لتشيرنوبيل للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٥. وتتركز المساعدة الأساسية على المستوى الإقليمي ومستوى المقاطعات. ويهدف هذا البرنامج إلى تنشيط مناطق تشيرنوبيل وزيادة الحركة الاجتماعية لسكان الأرياف ومسؤوليتهم.

وبفضل الجهود المتضافرة لأوكرانيا والمجتمع الدولي، لا سيما الأمم المتحدة، حُلت بنجاح سلسلة من المسائل العاجلة المرتبطة بعواقب كارثة تشيرنوبيل.

وتعتبر وزارة حالات الطوارئ وحماية السكان من عواقب كارثة تشيرنوبيل أنه من النافع التأكيد على ما يلي فيما يتعلق بمستقبل التعاون مع الأمم المتحدة:

١ - لا يكفل التوفير المادي والتقني لمعدات التشخيص والأدوية والكواشف الحديثة والمواد الطبية المكلفة إلى المؤسسات الطبية المتخصصة مستوى مقابلا من المساعدة الطبية للأشخاص المتضررين ولمن هم في حاجة إلى زرع الأعضاء، والعمليات الجراحية على القلب والدماغ، وعلاج السرطان، وما إلى ذلك.

٢ - ستكون أوكرانيا ممتنة لتقديم المساعدة لها في القيام بمثل هذه العمليات وتمويلها.

٣ - من التدابير الفعالة في مجال الرعاية الاجتماعية - النفسية للأشخاص المتضررين إنشاء خمسة مراكز لإعادة التأهيل في هذا الميدان وتزويد السكان بالمعلومات عن مسائل تتصل بالتغلب على عواقب كارثة تشيرنوبيل. بمشاركة مكتب الأمم المتحدة في أوكرانيا. وتقترح وزارة حالات الطوارئ وحماية السكان من عواقب كارثة تشيرنوبيل توسيع نطاق هذه المراكز الإقليمية.

٤ - من الضروري توفير المزيد من الدعم لجهود تحديد جرعة الإشعاع للذين شاركوا في تنظيف مخلفات حادث تشيرنوبيل والفئات الأخرى من الأشخاص المتضررين بعواقبه، ولإشراك الأشخاص الذين يفتقر هذا البحث إلى تقييمات الجرعة الأولية الخاصة بهم.

٥ - من الضروري مواصلة البحوث في مجال الوقاية من سرطان الغدة الدرقية، لا سيما بين الأشخاص الذين لم تكن تتجاوز أعمارهم ١٨ عاما عند وقوع الحادث. ومن الضروري أيضا مواصلة علاج نقص اليود، لا سيما لدى الأطفال.

وحتى تحل المشاكل التي ما زالت قائمة، يجب الإبقاء على مسألة تشيرنوبيل على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويجب توسيع نطاق تعاون أوكرانيا مع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة العاملة في هذا المجال.